

# منظمة التجارة العالمية

# منظمة التجارة العالمية

- بعد أن وضعت الحرب العالمية الثانية أوزارها عام 1945م كان التوجه آنذاك أن يقوم النظام الاقتصادي العالمي على ثلاث ركائز مؤسسية جديدة تتمثل
  - ✓ الأولى في إنشاء صندوق النقد الدولي، ليتولى إرساء قواعد النظامين المالي والنقدي، ومعالجة عجز موازين المدفوعات.
  - ✓ والثاني البنك الدولي للإنشاء والتعمير، ليقوم بمهمة التمويل التنموي وإعادة الأعمار.
  - ✓ وان يعهد إلى مؤسسة دولية ثالثة بمسؤولية تنظيم التجارة الدولية، والعمل على تحريرها.
- وقد تم بالفعل إعلان تأسيس الصندوق والبنك الدوليين في مؤتمر بریتون وودز عام 1944م، كما عقد في هافانا عام 1947م مؤتمر (للتجارة والعمالة) بهدف إرساء قواعد منظمة للتجارة الدولية وتحديد اختصاصاتها...، إلا أن ميثاق هافانا لم يكتب له النجاح لعدم تصديق الولايات المتحدة الأمريكية عليه، واستمر العمل على تطوير هذا الميثاق ليتحول إلى ما يعرف بالاتفاقية العامة للتعريف والتجارة (الجات GATT).

# الاتفاق العام للتعريفات و التجارة الجات (GATT)

## General Agreement on Tariffs and Trade

➤ تأسست الجات عام 1947 م ودخلت حيز التنفيذ في يناير عام 1948 م.  
كان عدد أعضائها 23 دولة ويسمون "الأعضاء المتعاقدين Contracting Parties".

اتخذت من مدينة جنيف في سويسرا مقراً لها.  
اتفاقية غير ملزمة لأعضائها.

اتفاقية للتجارة في السلع ( السلع الصناعية )  
أهم أهداف اتفاقية الجات

1. العمل على تحرير التجارة الدولية
2. إزالة العوائق أمام التبادل التجاري بين الدول
3. حل المنازعات التجارية الدولية عن طريق المفاوضات
4. تهيئة المناخ الدولي والإعداد لإنشاء منظمة التجارة العالمية

## جولات الجات التفاوضية

السنة	إسم الجولة	عدد الدول المشاركة	موضوع الجولة
1947	جنيف	23	التعريفات الجمركية
1949	أنسي	13	التعريفات الجمركية
1951	توركاي	38	التعريفات الجمركية
1956	جنيف	26	التعريفات الجمركية
-1960 1961	ديلونل	26	التعريفات الجمركية

## تابع : جولات الجات التفاوضية

السنة	اسم الجولة	عدد الدول المشاركة	موضوع الجولة
-1964 1976	كينيدي	62	التعريفات الجمركية، مكافحة الإغراق
-1973 1979	طوكيو	102	التعريفات الجمركية، الإجراءات غير الجمركية، إطار للعلاقات التجارية
-1986 1993	أورجواي	123	التعريفات الجمركية، الإجراءات غير الجمركية، الخدمات، الزراعة، المنسوجات، حقوق الملكية الفكرية، تسوية المنازعات، انشاء منظمة التجارة العالمية

## ونتم التوصل إلى عدد من الاتفاقيات المختلفة منها:

- الزراعة
- حقوق الملكية الفكرية
- التدابير الصحية و الصحة النباتية
- المنسوجات و الملبوسات
- العوائق الفنية أمام التجارة
- قواعد التقييم الجمركي
- الإجراءات الخاصة بتراخيص الاستيراد
- إجراءات مواجهة الإغراق
- الدعم والتدابير المضادة والإجراءات الوقائية
- المشتريات الحكومية
- شهادات المنشأ
- التجارة و الاستثمار

- وتتبع أهمية الاتفاقية العامة للتعريفات والتجارة من العدد الكبير من الدول التي أنضمت إليها .. وبالتالي من الحجم الكبير من التبادل التجاري الدولي الذي تشمله هذه الاتفاقية (حوالي 99 % من حجم التجارة العالمية)

- فإذا علمنا أن شرط الانضمام إلى الاتفاقية هو تقديم العضو طالب الانضمام لجداول أو قوائم تنازلات تعريفية جمركية يتمتع بها باقي الأعضاء عند حدوث تبادلات تجارية مع ذلك العضو .. لأدركنا الفائدة التجارية الكبيرة والميزة التعريفية العظيمة من الإنضمام إلى الجات ..

## الظروف الدولية التي هيأت لنشأة النظام التجاري العالمي الجديد

- زيادة حدة المنافسة على الأسواق الخارجية
- ضعف آلية تسوية المنازعات
- زيادة حجم شركات الاعمال على المستوى العالمي
- ارتفاع أسعار النفط عالمياً، وتراجع الأداء الاقتصادي في الدول الصناعية المتقدمة
- زيادة دعم القطاع الزراعي في الاتحاد الأوروبي
- ظهور أهمية ومكانة الخدمات وحقوق الملكية الفكرية في الدول الصناعية المتقدمة
- انهيار الاتحاد السوفيتي 1991



فبالرغم من نجاح اتفاقية(الجات) في تحقيق الكثير من الإنجازات، التي أسهمت في تحرير بعض قطاعات التجارة الدولية ونموها، إلا أنها ظلت قاصرة عن التأثير في أربعة جوانب أساسية:-

1. حيث اقتصر نجاح الجات على تخفيض نسبي لمعدلات الرسوم الجمركية.

2. عدم إيلاء أهمية للتجارة الدولية فيما بين البلدان النامية والصناعية، إذ بقيت معدلات الرسوم الجمركية للسلع ذات الأهمية التصديرية للبلدان النامية مرتفعة في البلدان الصناعية

3. إخراج سلعة ذات أهمية تصديرية عالية للبلدان النامية من نظام الجات وإخضاعها لاتفاقية خاصة هي اتفاقية المنسوجات، تعتمد على نظام القيود الكمية، وهي وسيلة محرمة طبقا لنظام الجات. الأمر الذي حرم البلدان النامية فرصة الاستفادة من تحرير التجارة في سلعة تتمتع فيها بأكثر ميزة نسبية

4. إخفاق اتفاقية الجات في تحقيق امتداد عملية التحرير إلى تجارة السلع الزراعية، ويعد هذا الموضوع من أهم الصعوبات التي هددت(جولة أوجواي) بفشل ذريع، قبل أن تتوصل الأطراف إلى حلول توافقية.

➤ ولعل اعظم منجزات هذه الجولة هو قيام (منظمة التجارة العالمية)، التي جاءت لتتلافى اوجه القصور في اتفاقية الجات، وإدراج قطاعات حيوية لأول مرة في نطاق صلاحيات هذه المنظمة الجديدة. وقد كان في طبيعة ذلك: القطاع الزراعي.

## نشأة منظمة التجارة العالمية

✓ تعريف عام بمنظمة التجارة العالمية

✓ منظمة دولية متخصصة من ضمن المنظمات المتخصصة غير التابعة للأمم المتحدة ، تبنت اتفاق الجات GATT وطورته بإضافة أحكام ومواد جديدة إليها ، وخصوصاً فيما يخص التجارة في الخدمات وحقوق الملكية الفكرية .

✓ الالتزام بالمنظمة وقواعدها نهائي ودائم لكل عضو من الأعضاء ، حيث أن الالتزام بالجات كان غير ملزم ، ولكن يمكن للعضو الانسحاب من المنظمة متى شاء .

✓ تغطي أحكام وقواعد المنظمة التجارة في (السلع و الخدمات و حقوق الملكية الفكرية) .

✓ جميع الأعضاء في المنظمة متساوين في الأصوات ( صوت واحد لكل دولة ) والقرارات عادة تصدر بالإجماع .

## المهام الرئيسية لمنظمة التجارة العالمية

- ✓ الإشراف على تنفيذ الاتفاقيات التي تم التفاوض عليها خلال الجولات الثمانية من مفاوضات الـ (GATT) تحت نظام الإلزام الموحد **Single Undertaking**، (أي الالتزام بجميع ما ورد في تلك الاتفاقيات بشكل كلي وكامل وليس كما كانت قبل قيام المنظمة) ، حيث كانت تلتزم كل دولة بما تشاء وترفض ما تشاء
- ✓ الإشراف التام على جميع المفاوضات التجارية بين الدول الأعضاء بعضها وبعض ، وبينها وبين الدول الساعية للعضوية .
- ✓ الفصل في المنازعات التجارية بين الأعضاء عبر ( هيئة تسوية المنازعات ) وقد أصبحت هيئة متخصصة نافذة السلطة ، بعد إنشاء المنظمة .
- ✓ مراقبة سياسات الدول التجارية للأعضاء فيما يخص الالتزام بتطبيق الاتفاقات التي ترعاها .
- ✓ التعاون مع المنظمات الدولية الأخرى مثل منظمة الأمم المتحدة و صندوق النقد الدولي ومجموعة البنك الدولي في جميع المجالات التي تتعلق بالتعاون الدولي لتحقيق السلام العالمي والعدالة والمساواة بين الدول ورفع مستوى المعيشة وزيادة مستوي الدخل العالمي وتحقيق الاستقرار النقدي والمالي والتجاري في العالم .

# المبادئ الأساسية لمنظمة التجارة العالمية

## أولاً : مبدأ الدولة الأولى بالرعاية (MFN) Most Favored Nation

بموجب هذا المبدأ تمنح الدولة العضو جميع الصلاحيات أو المميزات التي خصصت لدولة معينة إلى جميع الدول الأعضاء، حيث تلتزم كل دولة عضو تقدم أي ميزة تفضيلية في تعاملها مع دولة أخرى بمنح المعاملة التفضيلية نفسها لجميع الدول الأعضاء في المنظمة ، تحقيقاً لمبدأ عدم التمييز في المعاملات التجارية الثنائية . ويستثنى من ذلك المزايا المتبادلة في إطار الاتحادات الجمركية ، ومناطق التجارة الحرة ، بالإضافة إلى المعاملات التفضيلية الممنوحة من بعض الدول الصناعية لبعض الدول النامية .

## ثانياً : مبدأ الشفافية : TRANSPARENCY

ويقصد به وجوب نشر معلومات واضحة ودقيقة عن جميع القوانين ، والأنظمة ، واللوائح الوطنية ذات الصلة بالقطاعات المندرجة تحت مظلة منظمة التجارة العالمية. وعلى الدولة العضو الإعلان عن جميع القوانين والأنظمة التي تحكم التجارة فيها بصفة عامة، أو بينها وبين الدول الأخرى مع مراعاة عدم التمييز في تطبيقها بين الدول الأعضاء في المنظمة، و توضيح الأنظمة الحكومية الخاصة بدواعي المصلحة الوطنية أو الأمن القومي .

## • ثالثاً : مبدأ تخفيض العوائق التجارية : Reduction Of Trade Barriers

يجب على الدول الأعضاء بموجبه أن تعمل باستمرار علي تخفيض عوائق التجارة مثل (الحصص ، الرسوم الجمركية ... إلخ ) التي تعيق انسياب التدفق الحر للسلع والخدمات بين حدود الدول الأعضاء

## رابعاً : مبدأ المعاملة بالمثل : Reciprocity

يحق بموجبه للدولة العضو اتخاذ تدابير وإجراءات ضد أي دولة أخرى مماثلة للإجراءات التي فرضتها ضدها

## خامساً : مبدأ المعاملة الخاصة للدول النامية SDT

• إعطاء مميزات تجارية خاصة ومؤقتة مثل فترة سماح زمنية أطول – ورسوم جمركية أقل للدول النامية

• تقرر المنظمة بأن الدول النامية الأعضاء قد تحتاج إلى حماية الصناعة الوطنية الناشئة ذات الحساسية في مواجهة المنافسة الخارجية ، ولكنها تشترط أن تكون هذه الحماية في حدودها الدنيا

• تقتصر على فرض الرسوم الجمركية المعقولة . كما تشترط قواعد المنظمة تخفيض التعريفات الجمركية عموماً ، وتحديد سقفها العليا عند مستويات منخفضة لا يجوز زيادتها في المستقبل ،

• التأكيد على ضرورة إزالة الحواجز الأخرى غير الجمركية ، على أن يعاد النظر فيها كل خمس سنوات.

سادساً : مبدأ المعاملة الوطنية

## National Treatment

ويقضى هذا المبدأ في جوهره بعدم التمييز بين المنتجات المحلية ، والمنتجات المماثلة لها من المستوردة من حيث الرسوم المحلية ، أو الضرائب ، أو المواصفات القياسية

سابعاً : مبدأ حماية البيئة

## Protection Of Environment

تحترم المنظمة الحاجة لحماية البيئة فيما يخص المعاملات التجارية على المستوى المحلي والدولي .

# استثناءات على المبادئ العامة

الاستثناءات العامة: مثل المبادئ والآداب العامة، الصحة البشرية أو الحيوانية أو النباتية، الثروات الحضارية أو التاريخية أو الطبيعية... وغيرها.

الاستثناءات الأمنية: مثل المواد أو المعلومات المتعلقة بالتحفظات الأمنية أو العسكرية، أوقات الحرب والكوارث في العلاقات الدولية... وغيرها.

الدول النامية: إعفاءات خاصة للدول النامية والدول الأقل نمواً مثل تلك التي منحت فرصة لتمديد تطبيق بدأ العمل ببعض الاتفاقيات حتى 2005.

الاتفاقيات الإقليمية: دول مجلس التعاون الخليجي (GCC) أو الاتحاد الأوروبي (EU)، أو دول جنوب أمريكا (NAFTA) .

# 1) اتفاقية مواجهة سياسات الإغراق (Agreement On Anti-Dumping)

✓ يعرف الإغراق بأنه قيام دولة ما بتصدير منتجات ما بأسعار أقل من السعر الطبيعي في أسواقها المحلية وبحيث يؤدي الإغراق إلى الإضرار بمصالح المنتجين في الدول المستوردة.

✓ تضمن الاتفاق وضع قواعد لحساب هامش الإغراق وهو الفرق السعرية، وتحديد قيمة الرسوم المضادة للإغراق، وتحديد معايير لوقوع الضرر من الإغراق.

✓ ينص الاتفاق على وقف الإجراءات المضادة للإغراق بعد مرور 5 سنوات على اتخاذها، وعلى الوقف الفوري لأي تحقيق في حالات الإغراق إذا كان هامش الإغراق ضئيلاً، وهو أقل من 2 في المائة من سعر تصدير المنتج، أو إذا كانت الكمية المستوردة من دولة معينة متهمة بالإغراق ضئيلة وأقل من 3 في المائة من الواردات الكلية للمنتج.



## (2) إتفاقية الدعم والإجراءات المضادة

❖ أعطى الاتفاق تعريفاً وافياً للدعم هو "مساهمة مالية تقدمها الحكومة أو أية هيئة عامة وتتحقق منها منفعة لمن يحصل عليها".

❖ يحدد الاتفاق أنواع الدعم حسب درجة مشروعية تطبيقية من وجهة نظر منظمة التجارة العالمية كالآتي:

1. دعم محظور يستدعي اتخاذ إجراءات مضادة له، مثل دعم سلعة أو خدمة أو صناعة أو قطاع معين

2. دعم مسموح به ولا يستدعي اتخاذ إجراءات مضادة له، مثل الدعم الموجه لبرامج البحوث العلمية، والدعم الممنوح للمناطق الأقل نمواً في الدولة، والدعم الممنوح للمشروعات لتمكينها من تعديل تجهيزاتها بما يتناسب والمتطلبات البيئية الجديدة التي يفرضها القانون.

• وتتمثل الإجراءات المضادة للدعم في فرض رسوم تعويضية أو تقديم تعويض إلى الطرف المتضرر. وينبغي إلغاء الرسوم التعويضية خلال 5 سنوات من تطبيقها.

## تابع- اتفاقية الدعم والإجراءات المضادة

- لكن هناك عدداً من الاستثناءات لصالح الدول النامية يشمل ماله دور في برامج التنمية الاقتصادية لديها. وهذه الاستثناءات هي :

(1) بالنسبة لدعم التصدير: لن يسري حظر دعم الصادرات على الدول الأعضاء الأقل نمواً أو الدول النامية طالما كان دخل الفرد فيها أقل من 1.000 دولار أمريكي في السنة، أما الدول الأعضاء الأخرى فعليها إلغاء دعم الصادرات خلال 8 سنوات من قيام منظمة التجارة العالمية (1995)

(2) بالنسبة لدعم تفضيل المنتج المحلي على المنتج المستورد، لن يسري حظر هذا النوع من الدعم على الدول النامية طوال 5 سنوات من تاريخ إنشاء منظمة التجارة العالمية، وتزداد هذه المدة إلى 8 سنوات للدول الأقل نمواً

(3) الدعم في إطار برامج الخصخصة: وذلك فيما يتعلق بالتكاليف الاجتماعية

(4) الدعم الذي يمكن التجاوز عنه إذا كان الدعم الكلي الممنوح لمنتج ناشئ في دولة نامية لا يزيد عن 2 في المائة من قيمة المنتج، أو إذا كان حجم الواردات المدعومة لا يزيد عن 4 في المائة من الواردات الكلية من هذا المنتج في الدولة المستوردة

### 3) اتفاق العوائق الفنية أمام التجارة Agreement On Technical Barriers To Trade

يتناول هذا الاتفاق استخدام الجوانب المتعلقة بالتعبئة، والعلامات، وبيانات السلع، والمعايير الفنية والمواصفات، وإجراءات الفحص، واستخراج شهادات الصلاحية، وغير ذلك بشكل يؤدي إلى عرقلة التجارة.

وفيما يتعلق بالصحة النباتية وسلامة البشر والحيوان وحماية البيئة، يقر الاتفاق بحق الدول الأعضاء في وضع ما تراه ضرورياً في هذا الشأن، ولا يُلزمها بتعديل هذه المعايير لتتوافق مع المعايير الدولية.

يتضمن الاتفاق نصوصاً تقضي بمعاملة متميزة للدول النامية.

## 4) الإتفاق العام بشأن التجارة فى الخدمات (GATS) General Agreement On Trade In Services

➤ يسمى هذا الاتفاق بالاتفاق العام بشأن التجارة فى الخدمات (جاتس).

يغطي تجارة الخدمات بكل أشكالها. وقد قسمت أمانة منظمة التجارة العالمية أنشطة الخدمات إلى 12 نشاطاً و 155 قطاعاً فرعياً تضم كافة الخدمات التجارية فى كل القطاعات.

✓ يتكون الاتفاق من مفاهيم عامة ومبادئ وقواعد لتجارة الخدمات، وجداول بالالتزامات التى تتعهد بها الدول الأعضاء.

وقد حدد أربعة أشكال لتوريد الخدمة وهى:

- (1) انتقال الخدمة عبر الحدود (مثل خدمات البنوك وشركات التأمين والخدمات الهندسية)
- (2) انتقال مستهلك الخدمة إلى دولة أخرى، مثل السياحة
- (3) الوجود التجارى فى الدولة التى ستقدم فيها الخدمات، مثل فروع الشركات
- (4) انتقال الأشخاص الطبيعيين، ويعنى الانتقال المؤقت وليس الانتقال للبحث عن فرص عمل أو إقامة دائمة، أى انتقال الخبراء والمستشارين

## (5) الجوانب التجارية لحقوق الملكية الفكرية (TRIPS) Agreement On Trade-Related Aspects of intellectual property rights

طبقاً للاتفاق تشمل حقوق الملكية الفكرية الآتي:

- ✓ حقوق الطبع، والعلامات التجارية، وبراءات الاختراع، والعلامات الجغرافية للسلع التي تشير إلى مكان الصنع والجودة العالية للمنتج، والتصميمات الصناعية وتصميمات الدوائر المتكاملة، والأسرار الصناعية.
- ✓ تتعهد الدول الأعضاء في منظمة التجارة العالمية بتنفيذ إجراءات حماية الملكية الفكرية من خلال التشريعات المحلية وتطبيق إجراءات رادعة ضد من ينتهك هذه الحقوق، بما في ذلك الإجراءات المدنية والإجراءات الجنائية.
- ✓ يوضح الاتفاق أن الحد الأدنى لمدة حماية حقوق الملكية الفكرية هو **50 سنة في مجال حقوق الطبع و 20 سنة في مجال براءات الاختراع، و 7 سنوات في مجال العلامات التجارية.** وليس هناك إلزام بتطبيق الاتفاق قبل مرور عام واحد على إنشاء منظمة التجارة العالمية (1995). ويمكن أن تمتد فترة السماح إلى 5 سنوات للدول النامية و 10 سنوات للدول الأقل نمواً، وذلك حسب الموضوعات.